

مقدمة

ينفق غالبية العلماء على أن العامل البشري على البيئة هو السبب الرئيسي للتغير المناخي السريع وزيادة الظواهر الجوية المتطرفة (الفيضانات والجفاف وموجات الحر والعواصف الثلجية)، والأعاصير، وما إلى ذلك. نعلم اليوم أن أنشطتنا الصناعية والزراعية تغير البيئة على نطاق عالمي و أن هذه التحولات تؤثر على العمليات المناخية التي تحدد بيئتنا المعيشية في جوهرها.

1. تعريف عام

اليوم يمكننا تعريف البيئة بأنها "مجموعة العلاقات المترابطة القائمة بين الإنسان والمكونات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبيئة"

2. التعريفات العلمية للبيئة :

تعرف البيئة بأنها "مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي أو التي تحدد نظام حياة مجموعة من الكائنات الحية التي تؤثر في مكان وتؤلف إيكولوجية مترابطة.

كما تعرف بأنها العلم الذي يشمل دراسة العلاقات بين الكائنات وينبغي اعتبار الإنسان ككائن حي مثله مثل النبات والحيوان أي أن البيئة بطريقة أو بأخرى تشمل دراسة التفاعل بين الكائن الحي والوسط الذي يعيش فيه وكذلك التأثير بين الإنسان ومختلف العناصر الطبيعية "

3. التعريف التشريعي للبيئة

يوجد حاليًا التعريف التالي في النصوص القانونية: "مجموعة العناصر التي تشكل، في تعقيد علاقاتها، الإطار والبيئة والظروف المعيشية للإنسان كما هي أو كما تشعر بها. «

في الجزائر، يعرف التشريع البيئة في القانون رقم 03-10 المؤرخ 19 يوليو 2003 على النحو التالي: "الموارد الطبيعية للأحيائية والحيوية مثل الهواء والغلاف الجوي والماء والتربة وما تحت سطح الأرض. - التربة والحيوانات والنباتات بما في ذلك التراث الجيني، التفاعلات بين الموارد المذكورة وكذلك المواقع والمناظر الطبيعية والمعالم الطبيعية ".

4. تاريخ موجز:

تم استخدام هذا المصطلح في اللغة الفرنسية القديمة في القرن الرابع عشر للإشارة إلى مخطط تفصيلي، أو سياج، أو المناطق المحيطة بالمكان. لكن اهتمام الإنسان بالعالم من حوله قديم جدًا. منذ العصور القديمة، شعر الإنسان بطبيعة الحال بالحاجة إلى إيجاد طريقه وفهم بيئته بشكل أفضل لحمايتها بشكل أفضل. ومن ثم فهو مرادف للطبيعة ويحدد جميع الظروف الطبيعية التي تتطور فيها الكائنات الحية.

1947 - 1948، إنشاء المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (OMM) والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (UICN)

تم اعتماد الاتفاقية العالمية للأرصاد الجوية، وهي القانون التأسيسي للمنظمة، في عام 1947 من قبل المؤتمر الثاني عشر لمديري المنظمة الدولية للأرصاد الجوية (OMI)، الذي تم إنشاؤه في عام 1873، والذي انعقد في واشنطن. وعلى الرغم من أن الاتفاقية دخلت حيز التنفيذ في عام 1950، إلا أن عام 1948 كان بمثابة بداية الالتزام الحديث للدول بحماية البيئة مع إنشاء الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (UICN).

1972 مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة في ستوكهولم

السويد هي صاحبة مبادرة إنشاء مؤتمر عالمي للأمم المتحدة معني بالبيئة. وتهدف المبادرة إلى رفع مستوى الوعي والتعريف بالمشكلات البيئية التي تتطلب تعاوناً دولياً. إن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة في ستوكهولم في يونيو 1972 كان هو الأول في سلسلة من القمم تسمى قمم الأرض. ومنذ ذلك الحين أصبح موضوع حماية البيئة موضوع دولي.

1982، تقرير Meadows "نادي روما"

عام 1972 كان تقرير Meadows الذي نشره نادي روما يبين أن النمو الهائل الذي تقوده البشرية ليس مستداماً على المدى الطويل نظراً لأن نظامنا العالمي محدود. ويتنبأ بمستقبل كارثي للنظام البيئي العالمي، ويذهب إلى حد التأكيد على انهياره قبل عام 2100 إذا لم يتم اتخاذ تدابير للحد من النمو. وقد تعرض هذا التقرير لانتقادات شديدة من قبل المجتمع العلمي.

1992 قمة الأرض في ريو دي جانيرو

في عام 1992، عُقدت قمة الأرض حول البيئة في ريو دي جانيرو بالبرازيل. قد تبين من هذا المؤتمر أن حماية البيئة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف الاقتصادية ومشاكل العدالة الاجتماعية وبالتالي فهي جزء من عملية التنمية. وقد مكنت من تطوير ثلاث اتفاقيات تم إطلاقها: التنوع البيولوجي وتغير المناخ والتصحر.

1997، بروتوكول كيوتو

وكانت قمة الأرض + 5، التي انعقدت في نيويورك في جويلية 1997، فرصة لتقييم "قمة ريو" بعد خمس سنوات ولدراسة التقدم المحرز.

5. تأثيرات الإنسان على البيئة

الإنسان هو المسؤول الأول عن التغيرات التي تحدث في بيئته من خلال أنشطته وأسلوب حياته الذي يتطور باستمرار. وله آثار ضارة ومفيدة على البيئة.

الآثار الضارة

و من بين الآثار المدمرة للإنسان على البيئة:

- الزيادة في عدد سكان العالم تؤدي إلى بناء المزيد والمزيد من المنازل وتوسيع المدن. يؤدي هذا الامتداد إلى ظهور مواقع البناء، وتسوية الأراضي، وتطوير الطرق والوصلات بين المدن، مما يعدل المناظر الطبيعية ويحول الطبيعة بشكل كبير.
- تتسبب وسائل النقل العديدة بشكل متزايد في تلوث الهواء.
- من الصعب للغاية، إن لم يكن من المستحيل، إدارة الكميات الهائلة من النفايات المنزلية الناجمة عن الزيادة في عدد سكان العالم في الوقت الحاضر، على الرغم من التقنيات المختلفة الموجودة لتخلص منها مع تقليل التلوث إلى الحد الأدنى.
- كما أن استخراج الخامات والمواد اللازمة للبناء مثل الصخور والرمل والحصى المستخرج من المحاجر يؤدي إلى تعديل المنظر الطبيعي وتدمير البيئة الطبيعية المحيطة.
- كما تلعب إزالة الغابات وإنشاء السدود دورًا ضارًا في الإخلال بتوازن البيئات الطبيعية والمساهمة في اختفاء الأنواع الحيوانية والنباتية.
- تنتج الصناعة النفايات بكافة أنواعها: الصلبة والسائلة والغازية، والتي تشكل حاليًا مشكلة بيئية حقيقية.
- تتسبب الصناعة الكيميائية في تلوث مياه الأنهار والجداول، مما يجعلها غير صالحة للصيد والاستهلاك. وتتدهور نوعية المياه وتظهر العشرات من الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوانات والنباتات المائية.
- تؤدي التسربات النفطية في البحار والمحيطات الناجمة عن السفن كوارث بيئية حقيقية لأنها تتسبب في فقدان مئات الأسماك والطيور البحرية.
- الصيد المكثف هو سبب اختفاء بعض الأنواع البحرية وانخفاض الاحتياطيات السمكية العالمية.
- وأخيرًا، فإن إدخال بعض الأنواع المدمرة يؤدي إلى تدمير التوازن الطبيعي ويؤدي إلى انقراض الأنواع الأصلية في البيئة المعنية.

الآثار الإيجابية

- للإنسان أيضًا تأثيرات إيجابية على البيئة. تثبت التشريعات لصالح البيئة في كل دولة في العالم تقريبًا ذلك.
- بدأت الاتجاهات الحالية في جميع أنحاء العالم للحد من التلوث تصبح واضحة. يتم إعادة تدوير بعض النفايات الصناعية أو المنزلية.
- ينظم القانون بشكل متزايد تصريف النفايات الضارة. ويتم فرزها واستعادتها ومعالجتها في أماكن مناسبة مثل المحارق، أو حتى تحويلها إلى طاقة.
- تتيح إعادة التدوير أيضًا إمكانية استعادة المواد الخام وبالتالي حفظها، مع منعها من تلويث الطبيعة.
- كما تتيح محطات معالجة مياه الصرف الصحي (STEPS) إمكانية استعادة مخلفات تنقية المياه وتحويلها إلى غاز حيوي يستخدم لإنتاج الطاقة الحرارية والكهربائية.
- إن حماية الغابات من التصحر وإزالة الغابات هي أيضًا عمل إيجابي للإنسان على البيئة. تتم حماية الحيوانات والنباتات وبالتالي يتم الحفاظ على الأنواع التي تعيش هناك.
- إن إنشاء المنتزهات الوطنية والمحميات وكذلك تنظيم الصيد وصيد الأسماك يجعل من الممكن حاليًا تقليل الآثار المدمرة للإنسان على الطبيعة بشكل كبير.